Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجادب (وهى الأرض الصلبة التى تمسك بالماء) أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا . وأصاب منها طائفةً أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه مأ بعثنى الله به فعَلِم وعلَّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » متفق عليه عن أبى موسى . (المشكاة ١ : ٥٤) .

وأنت إذا ما أدرت النظر حولك وجدت هذه الصنوف من البشر : القلوب الطيبة كأنها جنةٌ بربوة تقبل الماء وتثمر ، يتمثل فيها القبول والعطاء ، وأرض صلبةٌ لا تستفيد من الماء ، وإنما يستفيد منها غيرها . وثالثة يغور ماؤها فلا هى أمسكته لنفسها أو لغيرها .

ولا يقتضى هذا أن تجمد القلوب على مواقفها ، فالقلوب الصخرية قد تنفجر منها بعد حين ينابيع الخير.. وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار.. والصخر الأصم قد يتحول إلى تربةٍ خصبةٍ مثمرةٍ ، إذا ما تابع المطرُ النزول عليه أو جرى عليه الماء .

فالأمر تفاعلٌ مستمر.. وبعض القلوب أسرع تقبلاً من بعضٍ.. فلنعرض قلوبنا للخير حتى تستقبل منه الكثير.

التراحـــم

ورسم الرسول ﷺ بسلوكه وتوجيهه الأساليب التى تعين على تماسك المجتمع واحترام الإنسان : صغيرًا أو كبيرًا ، رجلاً أو امرأةً ، مسالمًا أو محاربًا ، وكلها تنبع من أساس واحد هو محبة الإنسان واحترامه .. ولنأخذ نماذج متكاملةً لذلك :

١ ـ فهو يدعونا إلى إفشاء السلام بيننا . والسلام ليس مجرد كلمة تقال ، ولكن رغبة حقيقية فى أن تقوم العلاقات على أساس من حب السلام . وهو فى ديننا من أسماء الله الحسنى . ويعلمنا المصطفى ﷺ فيقول :

« لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا . ولا تؤمنوا حتى تحابّوا . أَوَلاَ أدلكم على شىءٍ